طريقا مقربة الى الله عز وجل ولا تكثر السوال بل تجلس معهم ساكن القلب مستريحا
مطمئنا ناظرا الى فائدة يسوقها الله عز وجل اليك مستعملا للصبر والسكينة وحسن
الملاقات والبشاشة ومكارم الاخلاق وخدمة الاصحاب فبذلك ترزق مودتهم
ومحبتهم فتحبهم ويحبونك فتكونوا اجمعين بتوفيق الله تعالى ممن تحابوا فى الله اجتمعوا
عليه وتفرقوا عليه ويرجى ان تكونوا ممن يظلهم الله عز وجل فى ظل عرشه يوم القيمة
فقد روى مسلم فى صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيمة
اين المتحابون بجلالى اليوم اظلهم فى ظل عرشى يوم لا ظل الا ظلى فاذا وجدت
القبض منهم فاعلم ان وقتهم اقتضاهم ذلك فالزم السكينة واذا انبسطوا فانبسط
معهم قليلا ولا تخرج عن حد الاعتدال وكن الى القبض اقرب فانه انسب بالادب
واعلم ان هذه الطائفة جعلوا ادابا اهمها تتادب به مع الله عز وجل فى باطنك
من حسن مراقبته وتعظيمه ومهابته والحياء منه فى الخلوات وان تغلب محبته فى
قلبك على سائر المحبوبات وادب تتادب به مع اخوانك من مكارم الاخلاق و
طيب الثلاق وحسن الموافاة والصبر والاحتمال والرجوع عن عوارض النفس
الى الاصول التى يعتمدون عليها فى طريقهم من اصول الكتاب والسنة فمن وفقه الله
عز وجل لحسن القيام بالادبين وفق وصلح لصحبتهم ويرجى ان يسعد بهم ويسعدوا
به وان شق ذلك كله عليك فخذ نفسك فيه بالتدريج قليلا قليلا فانه طريق
غريب وعلم غريب واهله بين الخلق غرباء واكتم اسرارك عن جميع الخلق حتى
عن اهل ودك ومعارفك كى يصفو لك طريقك الى الله عز وجل ان شاء الله تعالى
وها نذكر لك جملا من اصولهم لتستعين بالله عز وجل وتوطن نفسك على الدخول
فيها ليبقى بينك وبينهم مناسبة فيمنك بذلك صحبتهم ويرجى ان يفيض على
قلبك من اسرارهم وحقائقهم اول الاصول التوبة النصوح وهى ان تتوب الى الله
عز وجل من جميع الذنوب والخطايا بعد ان تتوضا وتصلى ركعتين وتعتذر الى الله
عز وجل مما جنيته وسلف منك من التفريط فى جنب الله ولا تبرح من موضعك
ذلك حتى يرق قلبك ويخشع باطنك فيرجى بذلك قبول التوبة ان شاء الله تعالى

الاصل

الاصل الثانى المحاسبة تحاسب نفسك فى الحركات والسكنات وتعلم ان
الحفيظين يكتبان عليك ما عملته من خير وشر لا يغفلان عنك فان رزقت
الحياء من الله عز وجل فى اغلب الاوقات فذلك هو المطلوب فان الله عز وجل
هو الحفيظ حقيقة قال الله تعالى وكان الله على كل شىء حفيظا وان تعذر
ذلك عليك فاستشعر نظر الملكين وحفظهما لدقائق اعمالك يكتبان ذلك
من خير وشر ثم تطوى صحيفتك عند مماتك وتنشر عليك غدا بين يدى
الله عز وجل فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه
فاولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون وطريق المحاسبة ان
تضبط جوارحك السبع عينك واذنك ولسانك وبطنك وفرجك
ويدك ورجلك وتتفقد ما يجرى عليهما منك من الاعمال المرضية او ضدها
وتجتهد على ان لا يكتب عليك صاحب الشمال شيئا من السيئات قال بعضهم لا
يكون المريد مريدا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال شيئا عشرين سنة وليس المعنى
ان العبد لا يخطئ وانما المعنى انه لشدة تحفظه ومراقبته وصفاء سره اذا وقعت
منه ادنى بادرة عاجلها بالتوبة النصوح فيمحى اثرها من الصحيفة فيحفظ العين
عن النظر الى المردان والنسوان لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا ابصارهم ويحفظ
اللسان عن قول الزور والغيبة والنميمة وما لا يحل قال تعالى ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد ويحفظ السمع عن الفواحش وما لا يحل فكلما حرم قوله حرم استماعه
وما كره قوله كره الاستماع اليه قال الله عز وجل ان السمع والبصر والفواد كل اولئك
كان عنه مسؤلا وتحفظ يديك ورجليك وبطنك وفرجك عن جميع ما حرمه
الله تعالى وكرهه واعلم ان العبد مهما لم يقم بجميع الواجبات ويجتنب جميع المحرمات
والمكروهات واذا بدرت منه بادرة عاجلها بالتوبة ولو بقيت عليه خصلة واحدة
من ترك الواجبات او الاصرار على المحرمات والمكروهات فهو بعيد عن تحصيل شىء
من اذواق القوم الدال على القرب ونيل المقامات فان فتوحهم لا تفتح الا على القلوب
الصافية والقصود الصحيحة والابدان المطهرة القائمة بالاوامر المجتنبة للنواهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)